

## تأثير العرب المسلمين في الحياة الفكرية والحضارية في سمرقند

**بحث تقدم به الدكتور**

**ناجح جميل عبد الحسن**

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه  
الغر الميامين، اما بعد:

منذ شرع العرب المسلمون في تنفيذ سياسة الفتح العربي الإسلامي وبشرت الطلائع  
الأولى في فتح بلاد المشرق بقيادة الأحنف بن قيس التميمي بفتح خراسان من بلاد فارس سنة  
١٨هـ ثماني عشر وقيل سنة ٢٢هـ اثنان وعشرون على عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

وما استتبعه سنة (٤٨هـ) من فتح بلاد (الصغانيان) وهو من أقاليم بلاد ما وراء النهر  
على يد الحكم بن عمرو الغفاري.

وليتيم سعيد بن عثمان بن عفان سنة (٥٦هـ) فتح سمرقند بعد ان قطع نهر البلخ وأكمل  
الدور المهلب بن أبي صفرة سنة (٧٨هـ) وما تبعها من تمردات وانفصال من هذه الأقاليم  
وخاصة سمرقند حتى استطاع أخيراً القائد العربي قتيبة بن مسلم الباهلي من أن يخضع سمرقند  
وخوارزم وبلاد ما وراء النهر سنة (٩٣هـ) والذي انتهى الأمر بعد حصار طويل قام به القائد  
قتيبة بن مسلم الباهلي لسمرقند وبلاد الصغد بعد أن صالحهم بشروط لتنتشر بعدها رايات العرب  
المسلمين لتفتح كل بلاد ما وراء النهر لتصل حتى حدود الصين، ولينشروا بعدها مبادئ الدين  
الإسلامي الحنيف وإعلاء كلمة (لا إله إلا الله) التي كان منبرها الأول بيوت الله ليعم مدن  
خراسان وبخارى وسمرقند وخوارزم والشاش وفرغانة ولتصدح مساجدها بكلمة (الله أكبر)  
لينقل أهل سمرقند وبلاد ما وراء النهر من وثنياتهم وبوذيتهم المقيتة إلى وحدانية الإسلام ومبادئ  
العدل والمساواة التي عبر عنها جوهر الشريعة الإسلامية في نصه القرآني المجيد الذي عبر

عن أسمى معاني الإيمان والأخلاق والقيم الشريفة فتلقف هذه المعاني أهل هذه البلاد بعقل وعاطفة نبيلة ليتفرغوا بعد ذلك ليتبصروا معاني القرآن ونصوصه وأحكامه التي نظمت معاملاتهم وطبعت سيمائهم فتحوّلت مساجد مدنهم وكتاتيبها وربطها إلى مراكز علم ومدارس تعلم فيها أهل هذه البلاد أحكام الشريعة وتفقه أهلها بأحكام ومبادئ الإسلام الداعية إلى قيام مجتمع إسلامي لتقيم العدل والأنصاف التي أمرت بها كثير من آيات الله العزيز، وليطلع بعد ذلك العرب المسلمون الفاتحون بمهمة تعليم وتنقيف أهل هذه الأمصار وكان لتسامح العرب المسلمين وتفاعلهم مع هذه الشعوب بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة إلى أن يتحول أهالي هذه البلاد إلى دعاة لهذا الدين ومبشرين بمبادئه متفهمين بأحكامه ومعجبين بثقافته ليرحل بعدها المسلمون الأوائل من هذه البلاد إلى مراكز العلم والثقافة في المدينة والكوفة والبصرة وبغداد والشام لينهلوا من معين هذه الثقافة وبحرها الواسع ليبرع بعدها عدد كبير من أهل سمرقند وبلاد ما وراء النهر ويأخذوا على عاتقهم زمام المبادرة في تطوير الحياة الفكرية في هذه البلاد ولتتحول سمرقند بعد ذلك إلى مركز للثقافة الإسلامية في بلاد ما وراء النهر.

لقد تطرقنا في هذا البحث إلى الإدارة العربية الإسلامية في سمرقند في العصر العباسي وتأثير العرب المسلمين في الحياة الفكرية والحضارية في سمرقند من خلال المساجد والكتاتيب والمدارس والربط والخانقاهات سائلين الله أن يوفق الجميع في نشر تراثنا العربي الإسلامي الزاخر.

والله الموفق

## المبحث الاول

### الإدارة العربية الإسلامية في سمرقند في العصر العباسي

بدأت ولاية زياد بن صالح على سمرقند وبخارى سنة ١٣٤هـ وذلك بعد أن انصرف أبو مسلم الخراساني إلى مرو<sup>(١)</sup>، وفي عهده أعلن شريك بن شيخ المهدي الثورة باسم العلويين، فأنضم إليه أكثر من ثلاثين ألفاً، وانحاز إليه المعارضون للحكم العباسي ببخارى وخوارزم.

وقد ذكرت المصادر التاريخية بأن جميع أهل بخارى حالفوا شريك في ثورته، ولكن تمكن زياد بن صالح من القضاء على الثوار<sup>(٢)</sup>، واستطاع إخماد ثورة شريك، وكذلك استطاع زياد من أن يلحق الهزيمة بالجيش الصيني سنة ١٣٤هـ، ذكر ذلك ابن الأثير قائلاً: (فظفر بهم المسلمون وقتلوا منهم زهاء خمسين ألفاً وأسروا نحو عشرين ألفاً وهرب الباقيون إلى الصين)<sup>(٣)</sup>. في خلافة المهدي بن المنصور (١٥٨-١٦٩هـ) وليّ جبرائيل بن يحيى على مدينة سمرقند فبنى سورها وحفر خندقها<sup>(٤)</sup>.

في خلافة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ)، كان والي خراسان علي بن عيسى بن ماهان<sup>(٥)</sup>، وقد ظهرت عدة حوادث في سمرقند منها حركة رافع بن الليث بن نصر بن سيار الذي تبعه عدد من أهالي سمرقند وبلخ، فأرسل إليه والي خراسان ابنه عيسى فقتله رافع في بلخ<sup>(٦)</sup>.

أما علي بن عيسى بن ماهان فقد جمع في قصره أموالاً ضخمة، فلما بلغ الخليفة ذلك تيقن من استبداد علي بن عيسى فقرّر عزله، وأرسل إليه هرثمة بن أعين يحمل كتاباً بخطه، قبض

هرثمة على (علي بن عيسى وأتباعه وصادر أموالهم وبعث بهم إلى الرشيد<sup>(٧)</sup>)، وقد هجم الناس على قصر علي بن عيسى واستولوا على ما فيه).

خرج الخليفة هارون الرشيد بنفسه على رأس جيش لحرب رافع بن الليث الذي استولى على مدينة سمرقند وملكها بعد أن قتل عاملها وقويت شوكته، ولكن المنية أدركت الرشيد وهو في طريقه إليه فتوفي في طوس سنة ١٩٣هـ<sup>(٨)</sup>، لذلك ظل رافع على حاله حتى أيام الخليفة المأمون بن الرشيد.

في خلافة المأمون بن الرشيد (١٩٨-٢١٨هـ)، حاصر هرثمة بن أعين مدينة سمرقند وتمكن من دخولها والتخلص من رافع بن الليث وجماعة من أتباعه<sup>(٩)</sup>.

كان الأمر المهم في استمرار الإدارة العربية الإسلامية على البلاد التي فتحوها هو اهتمام الخلفاء بشؤون الناس في تلك البلاد ومحاسبة الولاة الذين لا يطبقون العدالة والمساواة في الحكم في مدينة سمرقند وغيرها من مدن بلاد ما وراء النهر.

## المبحث الثاني

### تأثير العرب المسلمين في الحياة الفكرية والحضارية في سمرقند

لقد أثر الفتح العربي الإسلامي في جميع نواحي الحياة السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية تأثيراً بالغاً في المجتمعات، لأن العرب اتصفوا بمقدرة عجيبة على الاختلاط بجميع الشعوب من جميع الألوان والأجناس والأديان<sup>(١٠)</sup>.

وفي التاريخ العربي الإسلامي أمثلة لا تتكر عن تنقل مراكز الازدهار الفكري، فقد كانت هذه المراكز في صدر الإسلام في مكة والمدينة، ثم انتقلت إلى الكوفة والبصرة ودمشق ثم ازدهرت في بغداد، وبعدها نشطت الحياة الفكرية في سائر البلاد التي فتحها العرب المسلمون<sup>(١١)</sup>.

وقد كان لمعاملة العرب المسلمين وخلفهم العالي، والذي انعكس كسلوك من خلال احترامهم الأمم الأخرى التي انضوت ضمن حضيرة العالم الإسلامي، تأثيراً كبيراً في كسب ود تلك الشعوب وفي هذا الصدد يقول غوستاف لوبون<sup>(١٢)</sup>. ((الحق أن الأمم لم تعرف فاتحين راحمين متسامحين مثل العرب ولا ديناً سمحاً مثل دينهم)).

والعرب كانوا إذا ما استولوا على مدينة صرفوا همهم على إنشاء مسجد وإقامة مدرسة فيها، فإذا ما كانت تلك المدينة كبيرة أسسوا فيها مدارس كثيرة<sup>(١٣)</sup>. ويجدر بنا القول أن دور العرب الحضاري لم يقتصر على مدينة معينة في بلاد ما وراء النهر كسمرقند وإنما كان للعرب دور متميز في الحضارة العالمية قديماً وحديثاً وأبرز دور للعرب في تكوين الفكر الأوربي

وعلى سبيل المثال في العلم بمختلف فروع الطب والطبيعة والكيمياء والفلك والرياضيات والتاريخ الطبيعي والفلاحة<sup>(١٤)</sup>.

إن الوجود العربي الإسلامي في سمرقند مع ما كان في أهلها من استعداد عقلي ونفسي لتقبل الفكر العربي الإسلامي، أدى إلى نمو الحركة الفكرية وازدهارها حتى غدت سمرقند واحدة من أهم المراكز الفكرية في الدولة العربية الإسلامية آنذاك بكل ما تميزت به من اتجاهات وخصائص فرضتها طبيعة المرحلة التاريخية والبيئة المكانية التي وجدت فيها.

#### ١. المساجد في سمرقند:

عند دراسة الحياة الثقافية الإسلامية، في أية فترة من فترات التاريخ، ينبغي أولاً دراسة المكان الرئيسي لها وهي المساجد باعتبارها أهم مركز ديني وثقافي، والمسجد هو أقدم مؤسسة إسلامية أسسها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتابعه الخلفاء والأمراء فيما بعد.

إن السبب في اتخاذ المسجد مركزاً ثقافياً يعود إلى أن الدراسات الإسلامية في سني الإسلام الأولى كانت دراسات دينية بحتة تتضمن قراءة القرآن الكريم وتفسيره وشرحه وتوضيح أسس الشريعة وأحكامها، وهذه الدراسة كانت تعقد في المساجد، ثم أن المسلمين في عصورهم الأولى توسعوا في فهم مهمة المسجد، فاتخذوه مكاناً للعبادة، ومعهداً للتعليم، وداراً للقضاء وساحة تتجمع فيها الجيوش ومنزلاً لاستقبال السفراء<sup>(١٥)</sup>.

ولقد كان المسجد يضم حلقات يجلس فيها النساك فيدرسون علوم القرآن والحديث والفقه والعلوم المتصلة باللغة العربية وآدابها وكان طلاب العلم يرحلون في طلب الحديث إلى الأمصار المختلفة<sup>(١٦)</sup>. وهي تقوم مقام المدارس والجامعات في هذا العصر<sup>(١٧)</sup> أي منذ عصر الخلفاء

الراشدين وفي عصر بني أمية فيما بين مطلع القرن الثاني الهجري حتى نهاية القرن الثالث على وجه التقريب أزهى عصور التعليم المسجدي أو الجامعات العامة<sup>(١٨)</sup>.

لقد كان للحضارة الإسلامية تأثير عظيم على العالم، وأن هذا التأثير خاص بالعرب وحدهم فلا تشاركهم فيه الشعوب الكثيرة التي اعتنقت دينهم فالعرب هم الذين هذبوا البرابرة الذين قضوا على دولة الرومان بتأثيرهم الخُلقي، والعرب هم الذين فتحوا لأوروبا ما كانت تجهله من عالم المعارف العلمية والأدبية والفلسفية بتأثيرهم الثقافي فكانوا ممدنين للشعوب التي في البلاد التي فتحوها لمدة ستة قرون<sup>(١٩)</sup>.

لذلك كان العرب ما أن يفتحوا بلداً حتى يقيموا مسجداً فيه وأصبح من السنن المتبعة أن يُبنى مسجداً أو أكثر في أي مكان أو مدينة أو قرية يدخلها العرب فاتحين، فحين فتح قتيبة بن مسلم الباهلي مدينة سمرقند بنى مسجداً فيها وخلف بها جماعة من المسلمين منهم الضحاك بن مزاحم البلخي صاحب التفسير<sup>(٢٠)</sup>.

وكان أول مسجد هو المسجد الذي شيده قتيبة بن مسلم الباهلي عام ٩٤هـ بالقلعة وشيد فيما بعد مسجداً جديداً بين القلعة والشهرستان بناء الفضل بن يحيى عام ١٧٨هـ وتم توسيعه عام ٢٩٠هـ على يد إسماعيل الساماني<sup>(٢١)</sup>.

ومن المساجد الأخرى مسجد الخضر عليه السلام ومسجد عبد الله بن عمر بن الخطاب ومسجد أبو منصور الماتردي<sup>(٢٢)</sup>.



وكذلك مسجد أبو الفضل بلخي ومسجد دوزانية ومسجد درزدجبير<sup>(٢٣)</sup>، وكانت هذه المساجد من أهم المراكز العلمية في سمرقند فقد زانت بحلقات العلماء المزدحمة بالناس تفقهاً بالدين الإسلامي، وأدت هذه المساجد دوراً إيجابياً في نشر العلم والمعرفة بين سكانها.

لقد أدت الفتوحات العربية الإسلامية إلى زيادة الثروة وانتشار الإسلام بين سكان بلاد المشرق كما أخذت اللغة العربية تنتشر في هذه الأنحاء باعتبارها لغة الدين والسياسة والإدارة والعلم وكانت تلك البلاد يومئذٍ جزءاً مهماً من العالم الإسلامي لذلك يمكننا القول، أن أقصى ما وصلت إليه الفتوحات العربية الإسلامية كانت في هذه الحقبة، وتكشف لنا كذلك جانباً مهماً من جوانب النشاط العسكري والاقتصادي والفكري للدولة العربية الإسلامية عبر المساجد ومن ناحية أخرى بدأ دور العرب الحضاري بالظهور في الميادين المختلفة وذلك بعد ترسيخ الاستقرار والهدوء في العالم الإسلامي.

إن الوجود العربي الإسلامي في سمرقند مع ما كان في أهلها من استعداد عقلي ونفسي لتقبل الفكر العربي الإسلامي، أدى إلى نمو الحركة الفكرية وازدهارها حتى غدت سمرقند واحدة من أهم المراكز الفكرية في الدولة العربية الإسلامية آنذاك بكل ما تميزت فيه من اتجاهات وخصائص فرضتها طبيعة المرحلة التاريخية والبيئة المكانية التي وجدت فيها.

## ٢. الكتاتيب والمدارس:

من المرجح أن بعض المتعلمين انشأوا في المدن كتاتيب أو مدارس صغيرة يعلمون فيها الصبية القراءة والكتابة ويحفظونهم القرآن، ووردت في بعض النصوص الأدبية والتاريخية إشارة إلى وجود هذه المدارس، فقد ذكر ابن سعد<sup>(٢٤)</sup> في كتابه الطبقات الكبرى أن الضحاك بن

مزاحم افتتح مدرسة في الكوفة كان يعلم فيها الطلاب دون مقابل، وفي سمرقند وبالقرب من قبر قثم بن العباس بن عبد المطلب كانت هناك مدرسة عرفت باسمه<sup>(٢٥)</sup>.

ومن المحتمل أن المدرسة المذكورة كانت لتعليم الصبية القراءة والكتابة وحفظ القرآن، وأنشئت فيما وراء النهر وخراسان مدارس عديدة فقد جاء في تاريخ بخارى<sup>(٢٦)</sup>، أن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان (ت ٢٩٥هـ) كانت له مدرسة يقصدها طلاب العلم لاستكمال دراستهم فيها وليبحثوا بدار كتبه التي وقف عليها الأوقاف.

وذكر الزشخي<sup>(٢٧)</sup> مدرسة (نارجك) وأخرى يقال لها (كولارتكين) كانت موجودة ببخارى قبل سنة ٣٧٨هـ، أما مدرستا (المشرب) وهي (عبارة عن مجلس من ثلاثين شاباً يجتمعون في ليالي الشتاء الطويلة على شكل مجلس يقرأون أعمال الكتاب والشعراء من عرب وترك وفرس، ويعملون على سد ثغرات النقص الموجودة عند الشباب في شتى الموضوعات المعنوية والروحية والثقافية)<sup>(٢٨)</sup> وكذلك (المдах) وهي مدرسة مشابهة للمشرب وكان لهما أدوار لا تنسى في التعليم والثقافة.

وهناك مدارس أخرى منها الصندلي والقشيرية والساعدية والبيهقي وكلها أنشئت في أوائل القرن الرابع الهجري<sup>(٢٩)</sup>.

ومدرسة بير محمد سلطان ومدرسة خرشبيكي ومدرسة أحمد خواجه ومدرسة شيردار وكلاكارى ومدرسة عالي وقاضي ساقى وقاضي نفور<sup>(٣٠)</sup>، وقد أنفق أبو النظر محمود بن محمد

العياشي السمرقندي (ت ٣٢٠هـ)<sup>(٣١)</sup>، على العلم والحديث تركة أبيه وكانت ثلثمائة ألف دينار، فقد أنشئت مدارس خاصة.

لقد وقفت على المدارس في خراسان وبلاد ما وراء النهر لعمارتها وإجراء الجرايات على أربابها من المدرسين والعلماء والطلبة من المتفهمة وأهل الحديث والوعاظ والصدفیه والأئمة والمؤذنين وغيرهم.

فقد كان لأبي بكر البستي ثروة كبيرة بنى بها لأهل العلم مدرسة وقف على أربابها جملة من ماله<sup>(٣٢)</sup>.

### ٣. الربط والخانقاهات:

وهذه من أماكن التعليم في بلاد ما وراء النهر، فقد جاء في لسان العرب الرباط والمرابطة هو ملازمة ثغر العدو<sup>(٣٣)</sup>، وذكر السمعاني أن الرباط (هو اسم موضع تربط فيه الخيل وعرف بالغزاة لأنهم إذا نزلوا في ثغر وأقاموا في وجه العدو دفعاً لكيدهم وفتكهم بالمسلمين)<sup>(٣٤)</sup>.

وفي الرباط أماكن يتجمع فيها الجنود عند الثغور الإسلامية المعرضة للخطر لذلك بنيت قلاع وسور حصين يحيط به ومخازن للأسلحة والمؤن وبرج للمراقبة<sup>(٣٥)</sup>. لذلك كانت الغاية من إنشاء الرباط هي الدفاع عن حدود الدولة العربية الإسلامية ثم ما لبثت أن أصبحت مكاناً للتتقيف والتعليم وبعد ذلك تحولت إلى مراكز صوفية، للعبادة والانقطاع إلى الله والتوبة ومجاهدة النفس والحد من شهواتها، كما صارت مأوى للعاجزين واليتامى والفقراء ومسكناً للفقهاء والغرباء وأحياناً لكبار العلماء وهكذا أصبحت الربط تؤدي خدمات اجتماعية ودينية وثقافية كالوعظ

والإقراء والتحديث، وقدر ابن حوقل عدد الربط في بلاد ما وراء النهر أكثر من عشرة آلاف رباط<sup>(٣٦)</sup>، وذكر السمعاني أن أبا الحسين أعين بن جعفر بن الأشعث السمرقندي (ت ٣١٥هـ)، بنى رباطاً ووقف عليه جملة من الضياع، وذكر ابن الجوزي، أن إسماعيل بن أحمد الساماني بنى الربط وأوقف عليها الأوقاف، وكل رباط يسع ألف فارس، وأقام الإقامة للمسافرين<sup>(٣٧)</sup>، لذلك نستطيع القول بأن تأثير الرباط في التعليم والثقافة لا يقل عن دور المؤسسات التعليمية الأخرى.

### الخانقاه:

والخانقاه<sup>(٣٨)</sup>، كلمة فارسية تطلق على البيوت التي تقام لإيواء الصوفية الذين يخلون فيها للعبادة<sup>(٣٩)</sup>، وقيل (مسكن الدراويش والمرشدين حيث يجرون فيه مراسم تصوفهم)<sup>(٤٠)</sup>. أو هي رباط الصوفية، فكانت مراكز يسكنها طلاب العلم والقادمين إليها<sup>(٤١)</sup>، وشهدت الخانقاها حركة نشطة في التصوف الإسلامي إضافة إلى وجود الذكر والوعظ.

وقد اشتهر بهذه النسبة أبو نصر طاهر بن محمد الخانقاهي وكان حسن السيرة واعظاً رقيق الوعظ<sup>(٤٢)</sup>، وأبو علي الفضيل بن عياض التميمي المتوفي ١٨٧هـ، وكان عالماً بالزهد والتصوف<sup>(٤٣)</sup>.

وبذلك أصبحت سمرقند موطناً خصباً لحركة علمية ازدهرت فيها علوم الدين واللغة وعلومها من العلوم التي نمت وازدهرت فيها، بفضل الفتوح العربي الإسلامي، واستقرار العرب فيها، ونشر الدين الإسلامي واللغة العربية وتشجيع الدولة العربية الإسلامية للعلم والعلماء.

## الخاتمة

لقد توصل الباحث الى اهم الاستنتاجات الآتية:

١. لقد لعب الوجود العربي الإسلامي لسمرقند واستقرار العرب المسلمين فيها دوراً بارزاً في تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فيها ولتحول العرب المسلمون من فاتحين إلى حاملين لمشعل الرسالة الإسلامية السمحة وللثقافة العربية والإسلامية.
٢. لقد كان لحسن معاملة العرب المسلمين وتسامحهم وتفاعلهم مع أهل البلاد المفتوحة في بلاد ما وراء النهر وسمرقند إلى نشر الدين بشكل سريع وتفاعل أهلها مع ثقافتهم.
٣. وقد لعبت مدينة سمرقند الدور المركزي في تثبيت سلطة العرب المسلمين وتوطيد حكم العرب المسلمين في بلاد ما وراء النهر من خلال اعتبارها منطقة ارتكاز للجيش العربية الإسلامية لفتح المدن الأخرى في آسيا الوسطى.
٤. كما لعب أهالي بلاد ما وراء النهر وأهل سمرقند دوراً كبيراً في نشر الدين الإسلامي إلى المدن الأخرى من بلاد ما وراء النهر وتحرير الأمم الأخرى من عوامل الجهل والتخلف والوثنية.
٥. كما وجد الباحث الدور الذي لعبه العرب الفاتحون من قبائل شيبان ومحارب والأزد وباهلة وطيء، في فتح هذه البلاد ونشر الدين فيها ونشر ثقافتها العربية الإسلامية.
٦. كما امتازت سمرقند بدور أهلها ومشاركة علمائها فيما بعد بتطوير الحياة الفكرية والثقافية في بلاد المشرق العربي وبلاد ما وراء النهر وهو الأمر الذي جعل كثير من علمائها في البروز في مجال علوم القرآن والحديث والفقه والنحو والبلاغة والشعر إلى الحد الذي صار بعض علمائهم من أهل المصنفات الكبرى يشار له بالبنان.

## المصادر والمراجع

- (١) ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم، (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، مطبعة دار المعارف، بيروت، ١٣٨٥هـ، ج ٥، ص ٤٥٣، بعد دخول ابو مسلم إلى مرو سنة ١٣٠هـ قام فيها ثلاثة أيام يأخذ البيعة من أهل مرو، بعد هروب نصر بن سيار.
- (٢) الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م، ج ٧، ص ٤٥٩.
- (٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٤٤٩. ربما كان العدد أقل من ذلك وقد ذكر بأن الصينيين الذين وقعوا في أسر زياد بن صالح هم الذين علموا أهل سمرقند صناعة الورق، ينظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت ٤٣٩هـ)، لطائف المعارف، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، بيروت ١٩٦٥، ص ١٢٦.
- (٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٤١.
- (٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٣٢٩.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٣٣٠.
- (٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ١٩٠.
- (٨) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ)، تاريخ الدولة الإسلامية، طبعة بيروت، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م، ص ٧٣.
- (٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٣٣٧.
- (١٠) غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعتر، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، بيروت، ١٣٩٩هـ، ص ٥٢٦.
- (١١) صالح أحمد العلي، الرواية والإسناد، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد (٣١)، ج ١، ١٤٠٠هـ، ص ١١.
- (١٢) غوستاف لوبون، حضارة العرب، ص ٧٢٠.
- (١٣) غوستاف لوبون: حضارة العرب، ص ٥٢٧.
- (١٤) عبد الرحمن بدوي، دور العرب في تكوين الفكر الأوربي، دار القلم، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩م، ص ٨٧ وما بعدها.
- (١٥) أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، مكتبة الإنجلو المصرية، ط ٢، ١٩٦٠، ص ٨٥، محمد عبد الحميد عيسى، تاريخ التعليم في إسبانيا الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة الأوتونوما بمدريد، ١٩٨٠، ص ٢٢٠.
- (١٦) المصدر نفسه، ص ٨٤.
- (١٧) أحمد أمين، ضحى الإسلام، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ط ١، ج ٢، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م، ص ٥٢.
- (١٨) محمد عبد الرحيم غنيم، تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى، دار الطباعة المغربية، تطوان، ١٩٥٣م، ص ٢٣، وما بعدها.
- (١٩) غوستاف لوبون، حضارة العرب، ص ٦٩٠.
- (٢٠) قدامة بن جعفر البغدادي (ت ٣٢٠هـ)، نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة، بريل، ليدن ١٨٨٩م، ص ٤٠٨.
- (٢١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٥٧٣.
- (٢٢) سمرقندي، أبو طاهر، ابن قاضي، سمرية، ناشر كتاب خاتنه، داتش تهران، ١٣٣١هـ، ص ١٠٢-١٠٣.
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ١٢، ص ١٠٣.
- (٢٤) ابن سعد، أبو عبد الله محمد، (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، مطبعة بيروت، ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م، ج ٦، ص ٣١٠.
- (٢٥) مؤنس، حسين، الشرق الاسلامي في العصر الحديث، مطبعة الحجازي، ط ٢، القاهرة، ١٩٣٨م، ص ٩٨.
- (٢٦) فامبري، ارمينيوس، تاريخ بخارى، ترجمة: أحمد محمد الساداتي، مطبعة الإعلانات الشرقية، القاهرة، بلا تاريخ، ص ١٠٦.
- (٢٧) الزشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ)، تاريخ بخارى، ترجمة عبد الحميد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، مطبعة المعارف، القاهرة (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م)، ص ١٢٨.
- (٢٨) آلب تكين، عيسى، يوسف، قضية تركستان الشرقية، ترجمة اسماعيل، القاهرة، ١٣٩٨هـ، ص ٥٠ - ٥١.
- (٢٩) مدارس قبل النظامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٢، مطبعة المجمع ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م، ص ١٣٠، (أن بعض المؤرخين والباحثين المتأخرين منهم أخذوا بالآراء التي ذكرها ابن خلكان والذهبي والمقريزي والسبكي، أمثال أحمد شلبي في تاريخ التربية الإسلامية)، ومحمود غنيم في (تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى) وكذلك أحمد أمين في (ضحى الإسلام) لم

- يذكروا المدارس التي أنشأت في خراسان وبلاد ما وراء النهر حيث أنشئت مدارس خاصة كثيرة مستقلة عن مدارس الدولة وكان إنشاءها في أوائل القرن الرابع الهجري.
- (٣٠) سمرقندي، سمرية، ص ١٧ - ٢٠ - ٢٦.
- (٣١) أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ)، كتاب الرجال، (بلا ت، ط)، ص ٢٧٠.
- (٣٢) ناجي معروف، مجلة المجمع العلمي العراقي، ص ١١٤ - ١١٥.
- (٣٣) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، مطبعة الدار المصرية، بلا ت، م ١، ص ١١٠٨.
- (٣٤) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ)، الأنساب، ط ١، حيدر آباد الدكن ١٣٨٣هـ، ج ٦، ص ٦٩.
- (٣٥) مارسية، الرباط، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٠، ص ١٩.
- (٣٦) ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي، (ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩، ص ٤٦٦.
- (٣٧) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، مطبعة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ج ٩، ص ٨٨-٨٩؛ ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين بن علي البغدادي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط ١، حيدر آباد، الدكن، ١٣٥٧هـ، ج ٦، ص ٧٧.
- (٣٨) الخانقاه وبالفارسية الخانكاه، التونجي، محمد، المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٩٩٩، ص ٢٣٢.
- (٣٩) الموسوعة العربية الميسرة، بإشراف: محمد شفيق غربال، دار القلم، مؤسسة فرانكلين للطباعة، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٧٥.
- (٤٠) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، عنى بنشره مكتبة المقدسي، القاهرة ١٣٥٧هـ، ج ١، ص ٤١٥.
- (٤١) السمعاني، الانساب، ج ٥، ص ٢٧.
- (٤٢) السمعاني، الانساب، ج ٥، ص ٢٨.
- (٤٣) السلمي، أبو عبد الله محمد بن الحسين (ت ٤١٢هـ)، طبقات الصوفية، جامعة الشعب، بغداد، ١٣٨٠هـ، ص ٩.